https://doi.org/10.68724/OUM-2026-13-FA-006 تأصيل

التفسيرُ السياسيّ للمفاهيم القرآنيّة
دراسةٌ حول رؤية آية الله الخامنئيّ قُدِّسَ سِرُّه التفسيريّة بمحورية الثورة الإسلاميّة[1]

■ تأليف: علي رضا دانشيار[2]

■ ترجمة: الدكتور محمد فراس الحلباوي[3]

ملخّص

تتطرّق الدراسة الفعليّة إلى التفسير السياسيّ للمفاهيم القرآنيّة برؤية آية الله (الخامنئيّ) آناء الثورة الإسلاميّة. والهدف الذي ترنو إليه هذه الدراسة هو التعرّف على منهج التفسير السياسيّ للقرآن الكريم لدى آية الله (الخامنئيّ) وسبر تأثيراته في مسار الثورة الإسلاميّة. منهج البحث المتّبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفيّ-التحليليّ، والإطار هو تأثير الحقول السياسيّة والاجتماعيّة والفكريّة في ظهور التفسير السياسيّ للمفاهيم القرآنيّة وما لها من دور في تقدّم حركة الثورة الإسلاميّة والاستخدامات الخاصّة بها. وقد أفاد آية الله (الخامنئيّ)، قبل الثورة الإسلاميّة، من القرآن الكريم في التفسير السياسيّ للمفاهيم العقديّة كالتوحيد والنبوّة والإمامة في خضمّ الحركة الجهاديّة والنضال والثورة على الوضع المسيطر آنذاك من استبداد داخليّ وارتهان خارجيّ وهيمنة. وقد انكبّت تفاسيره السياسيّة بعد الثورة على هيكليّة النظام السياسيّ والنضال ضدّ الهيمنة والدعوة للتآخي ووحدة المسلمين.

الكلمات المفتاحية: آية الله الخامنئيّ، التفسير السياسيّ للقرآن، الثورة الإسلاميّة، المفاهيم القرآنيّة.

---

١ - فصليّة دراسات الثورة الإسلاميّة العلميّة البحثيّة، السنة الخامسة عشرة، ربيع ٢٠١٨، العدد ٥٢، ص٩٧-١١٦

٢ - طالب دكتوراه إيراني في جامعة المعارف الإسلاميّة، تخصّص الثورة الإسلاميّة.

٣ - دكتوراه في اللغة الفارسيّة وآدابها، مدرّس في جامعة دمشق، ترجمان محلّف.

Political Interpretation of Quranic Concepts:
Study of Ayatollah Khamenei's Exegetical Perspective Centered on the Islamic Revolution[1]

■ Ali Reda Daneshyar[2]
■ Dr. Mohammad Firas Al-Halbawi[3]

Abstract

This study examines the political interpretation of Quranic concepts from the perspective of Sayyid Khamenei (QS) during the Islamic Revolution. It aims to examine Sayyid Khamenei's (QS) approach to the political interpretation of the Holy Quran and to explore its impact on the trajectory of the Islamic Revolution. The research method followed in this study is the descriptive-analytical method, and the framework is the influence of political, social and intellectual fields on the emergence of political interpretation of Qur'anic concepts and their role in the progress of the Islamic revolutionary movement and its specific uses. Before the Islamic Revolution, Sayyid Khamenei (QS) benefited from the Holy Qur'an in the political interpretation of doctrinal concepts such as monotheism, prophecy, and imamate in the midst of the jihadist movement, struggle, and revolution against the situation controlling at that time of internal tyranny, external dependence, and hegemony. After the revolution, his political interpretations focused on the structure of the political system, the struggle against hegemony, and the call for brotherhood and Muslim unity.

Keywords:

Ayatollah Khamenei, Political Interpretation of the Qur'an, the Islamic Revolution, Qur'anic Concepts.

1 -"Islamic Revolution Studies" (Scientific-Research Quarterly), 15th Year, spring 2018, Issue 52, pp. 97-116.

2 -Iranian PhD student at the University of Islamic Knowledge, specializing in the Islamic Revolution.

3 -PhD in Persian Language and Literature, Lecturer at Damascus University, Sworn Translator.

مقدّمة

من القضايا المستجدّة في العصر الحاليّ الحديث عن التفسير السياسيّ والاجتماعيّ للآيات القرآنيّة. وقد شهدت فترة الثورة الإسلاميّة تصاعدًا في استخدام التفسيرات والتأويلات السياسيّة للقرآن. ويُعدّ آية الله (الخامنئيّ) إحدى الشخصيّات التي تناولت موضوع التفسير، والتفسير السياسيّ والاجتماعيّ للقرآن خاصّة. وفي هذا الصدد، يمكن الاستشهاد ببعض أعماله، بما في ذلك سلسلة محاضراته ومؤلّفاته المكتوبة. ففي هذه الأعمال، يبرز آية الله (الخامنئيّ)، مستخدمًا المفاهيم العقائديّة القرآنيّة بمقاربة سياسيّة واجتماعيّة لتفسير القرآن الكريم، إذ سعى من خلال تحليل الآيات الإلهيّة وتوضيحها وتفسيرها إلى تبيين القضيّة المحوريّة للنضال ضدّ النظام الملكيّ البهلويّ قبل انتصار الثورة الإسلامية بكونها أمرًا مشروعًا، وتقديمها في الوقت نفسه كحركة ثوريّة متوافقة مع التعاليم السياسيّة والاجتماعيّة للقرآن الكريم. وقد تأثّرت التفسيرات السياسيّة قبل الثورة بالجوّ السياسيّ والاجتماعيّ والثقافيّ لتلك الفترة. أمّا التفسيرات والتأويلات السياسيّة بعد الثورة الإسلاميّة، فقد أثّرت بالتركيز على أبعاد الأخلاق السياسيّة، والقضايا التربويّة، وكذلك بتشخيص آفات الفضاء السياسيّ الداخليّ والخارجيّ وتحدّياته، والقضايا السياسيّة

المرتبطة بهذه الموضوعات. وفيما يتعلّق بضرورة البحث وأهميّته في التفسير السياسيّ للقرآن وتأويلاته لآية الله (الخامنئيّ) يمكن القول في المقام الأول إنّه لم يحظَ سابقًا الجانب السياسيّ للمفاهيم القرآنية في هذا النهج باهتمام يُذكر بنحو عامّ، في حين أنّ آية الله (الخامنئيّ) كان قد تأثّر بشدّة بالمفاهيم القرآنيّة من حيث الفكر والسلوك السياسيّ. ومن هذا المنطلق، يصبح تَلَمُّس معالم التفسير السياسيّ للمفاهيم القرآنيّة في هذا النهج ضرورة ملحّة. والسؤال الرئيس لهذا البحث هو: ما التفسير السياسيّ للمفاهيم القرآنيّة في رؤية آية الله (الخامنئيّ)؟ يبدو أنّه يمكن القول إنّ التفسيرات السياسيّة لآية الله (الخامنئيّ) للقرآن قد تأثّرت بالخطاب السياسيّ والاجتماعيّ الداخليّ والخارجيّ وأجوائه، وذلك بتأثّر من الأسس الفكريّة والعقائديّة، وهو النهج الذي يرى أنّ الدين ناظرٌ إلى جميع جوانب الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة للإنسان. فقبل الثورة، كان التفسير السياسيّ للمفاهيم العقائديّة القرآنيّة، مثل التوحيد والنبوّة والإمامة وغيرها، يهدف إلى النضال ضد الوضع الراهن وإحداث تحوّل سياسيّ حقيقيّ فيه. أمّا التفسيرات السياسيّة بعد الثورة، فقد ركّزت على هيكل النظام السياسيّ، والأخلاق السياسيّة، ومكافحة نظام الهيمنة، والوحدة بين المسلمين. وقد استفاد هذا البحث، باستخدام منهج التحليل النصّي، من مقاربتين هما «القراءة النصيّة» و«القراءة السياقيّة». ففي منهجيّة القراءة النصيّة، يُركّز على النصّ نفسه كعنصر مستقلّ ومكتفٍ ذاتيًّا في فهم النصّ، أمّا في منهج القراءة السياقيّة، فإنّ فهم معنى أيّ نصّ مرهون بفهم سياقاته الفكريّة والدينيّة والاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة[1]. وبناء على ذلك، يتناول البحث الحالي ثلاثة محاور رئيسة هي السياقات السياسيّة، والخصائص الفكريّة والعقائديّة المؤثّرة، وكيفيّة التفسير السياسيّ للنصّ والمصدر الموثوق (القرآن) في إطار التفسير السياسيّ لآية الله (الخامنئيّ) للقرآن.

1 - James Tully: Meaning and Context: Quentin Skinner and His Critics, pp: 58-63

أوّلًا: تعريف المفاهيم

١. المفاهيم القرآنيّة:

يكتسب «المفهوم» معناه إلى جانب الكلمة. وفي المعاجم الفارسيّة والعربيّة، استُخدمت كلمة «مفهوم» بمعانٍ عدّة متقاربة، نشير هنا إلى بعضها: «ما يُفهم من شيء (كلمة)»[١]. ما هو «قابل للفهم، وقابلٍ للإدراك»، «ما يُفهم من اللفظ» و...[٢]. إنّ المقاربة المعنويّة أو الدلاليّة أو علم دلالة اللفظ على المعنى هي من فروع علم اللغة وأقسامه. وكلّما كان بحثنا موجّهًا نحو تعبيرات اللغة ودلالاتها المعنويّة، ويهتم بكلام المتكلّم، كلّما دخلنا فضاءات علم الدلالة أكثر[٣].

المقصود من المفاهيم القرآنيّة هي تلك المفاهيم المستخلصة من نصّ القرآن والمستخدمة، وهي التي نزلت في زمن محدّد وفي سياق ثقافيّ-تاريخيّ خاصّ. ولكن وفقًا للاعتقاد السائد، فإنّ عرض الأطر الخاصّة بالأبحاث التفسيريّة مرتبط بالزمان والمكان، لذلك لم تقتصر تلك الأبحاث على الأطر الحاكمة على جو نزولها، ولم تقع تحت مظلّة أيّ ثقافة أو عرْق، لكنّها أُخذت بالحسبان أيضًا.

ومن خصائص النصّ والمفاهيم القرآنيّة أنّها نادرًا ما تتناول موضوعًا كاملاً ومتكاملاً في مكان واحد، بل بسبب الحكمة الإلهيّة، وكذلك بسبب المسار التاريخيّ لنزول القرآن الذي تشكّل تدريجيًّا على مدى ٢٣ عامًا في مناسبات ومواقف مختلفة، وقد ركّز كل جزء (أو سورة) على مواضيع متنوّعة قد توزّعت في شتّى أنحاء النصّ، وإذا أراد الدارس أن يكتشف معنًى خاصًّا من القرآن، فعليه أن ينظر إلى النصّ كلّه نظرة شاملة.

---

١ - حسن أنوري: فرهنگ بزرگ سخن [قاموس سخن الكبير]، ص٧٢٣٤

٢ - حسن أنوري: فرهنگ بزرگ سخن [قاموس سخن الكبير]، ص٧٢٣٤.

٣ - سي. كي. أوغدن وريتشارد آي إي: معنای معنی [معنى المعنى]، ص٩-١٥

هنا المقصود بالتفسير السياسيّ للمفاهيم القرآنيّة هو تلك المفاهيم القرآنيّة التي استُخدمت في الأطر العقائديّة والأخلاقيّة والسلوكيّة في الفكر السياسيّ للمفكّرين المسلمين، ولا سيّما آية الله (الخامنئيّ)، مثل الإيمان والكفر والعدل والظلم والاستكبار والاستضعاف والظالم والمظلوم والقيام والجهاد، وغيرها[١].

٢. التفسير السياسيّ للقرآن

ثمّة مفهومان مهمّان في تعريف التفسير السياسيّ للقرآن: كلمة «تفسير» و«سياسة». فيما يتعلّق بتعريف التفسير، وردت تعريفات مختلفة لمصطلح التفسير في مصطلحات الباحثين والمفسّرين، على سبيل المثال: إزالة الغموض عن اللفظ[٢]، بيان المعنى المستخدم للآيات وكشف مراد الله[٣]، كشف مقصود الآيات ومدلولها[٤]، تحليل المبادئ والوصول إلى مقصود المتكلّم والمدلول البسيط والمركب للّفظ[٥]. وجميعها من بين معاني التفسير التي تؤدّي في النهاية إلى تفسير النصّ وفهمه، وفي النهاية إلى تفسير أغراض القرآن وسوره والمقاصد المنضوية فيها. في النهاية، يمكن القول في تعريف تفسير القرآن:

تفسير القرآن هو نوع من الجهد العلميّ المنهجيّ الذي يهدف إلى معرفة معاني القرآن والوصول إلى مقصود الله، والذي يؤكّد على ثلاثة عناصر رئيسة في عمليّة التفسير: أوّلاً: القصد

---

١ - عليّ رضا دانشيار وإبراهيم كلانتري: دراسة التفسير السياسيّ للمفردات والمفاهيم القرآنيّة في الثورة الإسلاميّة برؤية الإمام الخمينيّ رحمه الله، مجله علمى- پژوهشى پژوهش هاى انقلاب اسلامى [مجلّة بحوث الثورة الإسلاميّة العلميّة البحثيّة]، ص٥٩-٦٠

٢ - محمّد هادي معرفت: تفسير ومفسران [التفسير والمفسّرون]، ج١، ص١٧

٣ - محمود رجبي: روش تفسير قرآن [منهج تفسير القرآن]، ص١٢

٤ - السيد محمّد حسين الطباطبائيّ: الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص٢

٥ - عبد الله جوادي آملي: تسنيم، ج١، ص٥٢

الرئيـس للمتكلّم وصاحب الوحي، ثانيًـا: عنصر «النصّ» الذي صيغت فيـه مقاصد المتكلّم، ثالثًـا: فهـم النصّ ودوره الأسـاس في معرفة معنى النـصّ والوصول إلى مقصـود المتكلّم في ضوء اسـتراتيجيّة صحيحة وإطار منطقـيّ[١]. وفيما يتعلّق بتعريف السياسـة، وردت تعريفات مختلفة أيضًا، من بينها: أشـكال ممارسة السلطة واتّجاهاتها وكيفيّاتها[٢]، علم الدولة ونظريّات المنظّمات والحكومة وأعمال الدولة[٣]، تشكيل السلطة والمشاركة فيها[٤]، والتوزيع الآمر للقيم في المجتمع[٥]. يبدو أنّ تعريف مفهوم السياسـة يعتمد كليًّا على النظرة العالميّة والإيديولوجيّة أو النظرة الأخلاقيّة والعقائديّة العامّة للأفراد[٦]. بالنظر إلى تعريف «التفسير» وتعريف «السياسة» -الذي يشمل فرعًا متنوّعًا من العلوم الإنسانيّة المرتبطة بالحياة السياسيّة للإنسان بنحو ما- يمكن عدّ التفسير السـياسيّ للآيات أو المفاهيم القرآنيّة فهمًا لأغراض القرآن ومقاصده والرجوع إلى الآيات القرآنيّة لحلّ المشـكلات السياسـيّة والاجتماعيّة، التي تختلف عـن الجوانب التربويّة والاقتصاديّة والقانونيّة والعرفانيّة وغيرها.

التفسـير السياسيّ للقرآن هو نوع من النظرة السياسـيّة إلى كلّ آيات القرآن أو بعضها، والتي تضفي على القرآن صبغة سياسيّة في الأبعاد الفرديّة والاجتماعيّة، وتسعى من خلالها إلى إحداث إصلاح وتغيير للوضع الراهن[٧]. في هذا النوع من التفسـير، تبرز النزعة الاجتماعيّة-السياسـيّة

١ - محمّد أسعدي وزملاؤه: آسيب شناسى جريان هاى تفسيرى [نقد التيّارات التفسيريّة]، ج١، ص١٠
٢ - عبد الحميد أبو محمّد: مبانى سياست [أسس السياسة]، ج١، ص٢٩
٣ - عبد الحميد أبو محمّد: مبانى سياست [أسس السياسة]، ج١، ص٢٣
٤ - روبرت دانيال: تجزيه وتحليل جديد سياست [التحليل الحديث للسياسة]، ص٧-٨
٥ - عبد الرحمن عالم: بنياد هاى علم سياست [أسس علم السياسة]، ص٢٩
٦ - حميد عضدانلو: سياست وبنيان هاى فلسفى انديشه سياسى [السياسة والأسس الفلسفيّة للفكر السياسي]، ص٢٢-٢٣
٧ - أبو الحسن حسني: مبانى معرفتى تفسير سياسى قرآن [الأسس المعرفيّة للتفسير السياسيّ للقرآن]، ص٤١

بتوجّه إرشـاديّ وتربويّ[1]. فضلاً عن ذلك، تؤخذُ بالحسبان عمليّة كشف التوجّهات السياسيّة للقرآن حول الحياة السياسيّة-الاجتماعيّة والحياة الزاخرة بالإيمان.

ثانيًا: الخلفيّات السياسيّة-الاجتماعيّة لظهور التفاسير السياسيّة من منظور القرآن الكريم.

فيما يتعلّق بسبب نشوء التفسير السـياسيّ للقرآن في الزمن المعاصر، يمكن عدّ أواخر القرن الثالـث عشر فترة ظهور التفاسـير السياسـيّة-الاجتماعيّة للقرآن وتأويلاته. كانت أسـباب ذلك الصدمـات والتداعيات الناتجة عـن الحداثة إلى حدّ مـا، وما تبعها من هجـوم للثقافة الغربيّة وتغلغلها في المجتمع، ما أوجد تحدّيات في القضايا الثقافيّة والسياسـيّة والاجتماعيّة، كما هو الحال بالنسـبة لنفوذ الأفكار الماركسيّة والماديّة في المجتمع، الذي أدّى إلى جدالات عقائديّة كثـيرة. إلى جانب كل هـذه القضايا، ومـن الناحية الداخليّـة، كان الاسـتبداد المحليّ وبعض الإجـراءات المعادية للدين من قِبل الأنظمة والحكومات، ولا سـيّما النظـام الملكيّ البهلويّ، مؤثّـرًا في إيجاد نظرة وتوجّه نحو التفسـير السـياسيّ للآيـات القرآنية، مـا أدّى إلى النزوع نحو التفاسـير القرآنيّة وتأويلاتها لتبرير النضال والثورة ضد الاسـتبداد والفسـاد وإظهار ذلك بكونه أمـرًا دينيًّا. في غضون ذلك، كان المفكّرون المسـلمون يعدّون الحـلّ والخلاص للمجتمعات الإسـلاميّة في العمل بالتعاليم الإسـلاميّة الأصيلة والعودة إلى القرآن[2]. تُعـدّ قضايا مهمّة مثل «الحريّة»، «العدالة الاجتماعيّة»، «فلسفة التاريخ»، «مكافحة الاستبداد»، «مكافحة الفقر والفساد الاجتماعيّ»، «الاهتمام بإصلاح المجتمع»، و«مكافحة المفاسد الاجتماعيّة» من خلفيّات نشأة

١ - السيد علي الحسينيّ الخامنئيّ: مروری بر مبانی، روش و قواعد تفسیری در سوره توبه [مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة]، ص١٧

٢ - أبوذر حبيبيان: مفسر مصلح (نگاهی به روش تفسیری شهید مطهری) [المفسّر المصلح (نظرة إلى المنهج التفسيريّ للشهيد مطهّريّ)]، ص١٦-١٧

التفسير السياسيّ-الاجتماعيّ للقرآن[1].

كـما أنّ ظهور قضايا ومسـائل أخرى مثـل «نظرة القـرآن إلى السياسـة» و«الحكومة وإدارة المجتمع» و«إقامة المجتمع القرآنيّ»، أغنت المفاهيم والتوجّهات الجديدة في العلوم الإنسانيّة مثل العلوم السياسيّة وعلم الاجتماع وعلم النفس، وعزّزت من نشأة «التفسير السياسيّ» للقرآن. ومن العوامل الأخرى التي أثّرت في التفسير السياسيّ للقرآن:

أ. تنقية تفاسير القرآن من الإسرائيليّات والجوانب الأخرى غير الموثوقة، والتأكيد على الأبعاد العقلانيّة (الاجتماعيّة-السياسيّة) للقرآن.

ب. السعي لإرساء دعائم الوحدة الإسلاميّة ومواجهة التفرقة والخلافات المذهبيّة.

ج. السعي لمواءمة تعاليم الإسلام مع الاكتشافات العلميّة الجديدة[2].

د. تطوّر التفسير الموضوعيّ للقرآن[3].

إلى جانـب هـذه القضايـا، أدّى الاهتمام الخاصّ ببعـض آيات القـرآن والتركيز على بعض الموضوعات القرآنيّة إلى ظهور التفسير السياسيّ للقرآن، وهي:

١. التفسير السياسيّ للآيات التي تتناول المفاهيم العقائديّة مثل التوحيد، النبوّة، الإمامة.

٢. التفسـير السـياسيّ لبعض الآيات القرآنيّة التي تناولت المفاهيم الأخلاقيّة في المجتمع.

٣. التفسير السياسيّ للآيات التي تناولت الأنبياء الإلهيين والمؤمنين والصالحين، أو الظالمين.

---

١ - السيّد محمّد عليّ إيازي: قرآن وتفسير عصري [القرآن والتفسير العصريّ]، ص١٠٤

٢ - أبوذر حبيبيان: مفسر مصلح (نگاهى به روش تفسيرى شهيد مطهرى) [المفسّر المصلح (نظرة إلى المنهج التفسيريّ للشهيد مطهّريّ)]، ص١٦-١٧

٣ - بهاء الدين خرّمشاهي: دانشنامه قرآن كريم پژوهى [موسوعة الدراسات القرآنيّة]، ج١، ص٦٤٠

٤. التفسير السياسيّ للآيات التي تتناول الجهاد والنضال والثورة والإصلاح وطريقة الحكم.

على سبيل المثال، آيات مثل: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ [سبأ: ٤٦]، ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣]، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]، ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]، والعديد من الآيات الأخرى التي تندرج ضمن التوجّه السياسيّ للقرآن والتفاسير السياسيّة له. وكان الهدف من ذلك هو إضفاء الشرعيّة على الثورة، والعودة إلى المفاهيم القرآنيّة والإسلاميّة الأصيلة، وتكييفها لتواجه الانحرافات والاضطرابات الداخليّة، ولمحاربة الاستكبار، والهيمنة، وظلم القوى والدول المهيمنة بمساعدة التعاليم القرآنيّة والإسلاميّة. وقد أدّى هذا إلى ظهور سلسلة من التفاسير والتأويلات السياسيّة-الاجتماعيّة للقرآن، والأنموذج البارز لها التفاسير السياسيّة لآية الله (الخامنئيّ).

ثالثًا: الأسس الفكريّة المؤثرة في التفسير السياسيّ من منظور آية الله (الخامنئيّ)

يتمتّع سماحته، من حيث الخصائص والأسس الفكريّة، بشخصيّة مستقلّة، وهو صاحب رأي في المجالات العلميّة، بما في ذلك التفاسير السياسيّة والاجتماعيّة. ومع ذلك، فإنّ الخصائص العلميّة النظريّة والفكريّة لآية الله (الخامنئيّ) تتأثّر بالأساس الفكريّ للإمام (الخمينيّ)، ويصرّح سماحته بأنّ أساس حركة الثورة الإسلاميّة وقاعدتها قد قامت على رؤية الإمام (الخمينيّ)[١]. وقد تجلّت الشخصيّة الفذّة لقائد الثورة التي أثّرت في العالم برمّته في دروس الإمام (الخمينيّ) وتصريحاته وتوجيهاته[٢].

---

١ - علي الخامنئيّ (قده): خطابات القائد، في مراسم أول عام على رحيل الإمام الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّه، ١٩٩٠/٦/٤

٢ - علي الخامنئيّ (قده): خطابات القائد، كلمة لسماحته في مراسم بيعة علماء الدين، والمسؤولين وأهالي مدينة زنجان و...، ١٩٨٩/٧/٦

١ .الأسس التفسيريّة المؤثّرة في التفسير السياسيّ من منظور آية الله (الخامنئيّ)

يتمتّع سماحته بأسس وخصائص تفسيريّة أثّرت في التفاسير السياسيّة للقرآن. أقسام هذه الأسس هي:

ألف_ إمكانيّة تفسير القرآن وجواز ذلك[١]. ب- استخدام المنهج العقليّ. ج- القول بحجيّة ظواهر القرآن حسب المفهوم العرفي[٢]. د- تفعيل دور الروايات في التفسير[٣]. هـ- تطبيق التاريخ والسيرة في التفسير[٤]. و- نقد احتكار المعنى وتأطيره في تحديد مدلول الكلمات القرآنيّة[٥]. ز- إمكانيّة النمو والتطوّر المستمر للمعارف الإلهيّة والقرآنيّة عبر الزمن بسبب ارتفاع مستوى الفكر البشريّ[٦]. حـ- قبول قاعدة منع التفسير بالرأي[٧]. ط- تحليل فلسفة الأحكام القرآنيّة، فالأحكام القرآنية تابعة للمصالح والمفاسد الواقعيّة[٨]. ي-تحليل أهداف نقل التاريخ في القرآن وفلسفة ذلك[٩]. س- الاهتمام بالقواعد والأحكام الفقهيّة[١٠]. ع- النظرة القصوى للدين الإسلاميّ وتبيين شموليّته، ففي هذه النظرة يمتلك الإسلام نظامًا وهيكلاً سياسيًّا واجتماعيًّا يهدف إلى سعادة البشريّة. الإسلام والقرآن كاملان وشاملان وبنّاءان، ومنهما تنبع روح الحركة والمسؤوليّة والتغيير. في هذا النهج، يسعى المفسّر إلى إحداث الإصلاح ثمّ الثورة في النظرة والرؤية والسلوك، ما

---

١ - علي الحسينيّ الخامنئيّ: مروری بر مبانی، روش و قواعد تفسیری در سوره توبه [مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة]، ص٢٨-٢٩

٢ - علي الحسينيّ الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص٢٩-٣٠

٣ - علي الحسينيّ الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص٥٢-٥٥

٤ - علي الحسينيّ الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص: ٥٨

٥ - علي الحسينيّ الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص: ٥٩

٦ - علي الحسينيّ الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص: ٦٠

٧ - علي الحسينيّ الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص٦٧-٦٨

٨ - علي الحسينيّ الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص: ٩٠

٩ - علي الحسينيّ الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص٩٣-٩٤

١٠ - علي الحسينيّ الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص١٠١

يـؤدي بدوره إلى حركة بنّـاءة وديناميكيّة في المجتمع[١]. كما أثّرت الخصائص التفسـيريّة مثل «قاعدة السياق»[٢]، و«الاهتمام بالتناسب المضمونيّ للآيات»[٣] و«الاهتمام بالمباحث النفسيّة-الفرديّة»[٤] في التفسير السياسيّ لآية الله (الخامنئيّ) للمفاهيم القرآنية.

٢. تأثير الأبحاث الخاصّة بعلم الاجتماع في التفسـير السياسيّ من منظور آية الله (الخامنئيّ)

يرى سـماحته أنّ التحليلات الاجتماعيّة التي تهدف إلى توضيح الآيات وتفسـيرها، تحظى بأهميّة بالغة لا سـيّما فيما يتعلّق بفلسـفة الأحكام والحكم القرآنيّ والمسـائل الخاصّة بذلك. وتظهر التفاسـير والتأويلات الاجتماعية للقرآن على صورتـين: أوّلًا: من خلال عرض القضايا الاجتماعيـة التي يطرحها القـرآن وتحليلها وتطبيقهـا على الأمثلة المعاصرة، فهـذا من الطرق التـي تبـيّن فعاليّة التعاليم القرآنيّة في هذا الصدد، ويمكن الاسـتفادة منها في حلّ المشـكلات الاجتماعيّة. ثانيًا: الاستفادة من الآراء الاجتماعيّة في تحليل الآيات وتفسيرها. في هذا المجال، يعتقد آية الله (الخامنئيّ) أنّ:

طرح الإسـلام كعقيدة اجتماعيّة ذات مبادئ متماسكة ومتناغمة تهدف إلى الحياة الجماعيّة للإنسـان هو إحدى الضرورات الملحّة للفكر الديني. كانت المناقشـات والبحوث الإسلاميّة قبل ذلك تفتقر في الغالب إلى هاتين السِّمَتَين المهمّتَين، ولذلك، عند مقارنة الإسلام بالمدارس والمسـالك الاجتماعية في هذا العصر، لم يصل الباحثون والدارسـون إلى نتيجة مثمرة وحكم قاطع كما ينبغي، أي إنّهم عجزوا عن تقديم تصوّر لدين موحّد الأجزاء ومتماسك وخارطة خاصّة

١ - علي الخامنئيّ قُدِّسَ سِرُّه: خطابات القائد، في لقاء بمناسبة ولادة السيدة الزهراء عليها السلام، ١٩٩٢/١١/١٥
٢ - علي الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص٧١
٣ - علي الخامنئي: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص٧٦-٧٧
٤ - علي الخامنئي: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص١١٠-١١١

به، وتحديد علاقته بالمدارس والأديان الأخرى[١].

يعدّ آية الله (الخامنئيّ) سورة التوبة من السور التي تناولت فيها آيات عديدة علم الاجتماع في زمن نزول القرآن في السنوات الأخيرة من حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم. من هذا المنظور، تُظهر سورة التوبة جزءًا كبيرًا من القضايا الاجتماعيّة والمبادئ والسنن الحاكمة على المجتمعات، وكذلك الاصطفافات السائدة التي تجد مصداقها في كل عصر وزمان[٢]. في هذا الرأي، يعدّ علم الاجتماع، الذي ارتبط في بعض الآيات بالأفراد والجماعات ومعرفة التيّارات الموجودة، ضروريًّا ويهدف إلى اتّخاذ الإجراءات والردود اللازمة المتأثرة بالتعاليم القرآنيّة[٣].

٣.المصطلحات القرآنيّة المستخدمة في التفسير السياسيّ-الاجتماعيّ لآيات القرآن من منظور آية الله (الخامنئيّ)

من سمات تفسير سماحته الاهتمام بـ»المصطلحات القرآنيّة». تكتسب هذه المفردات معناها من خلال تحصيل المعنى الاصطلاحيّ، والخصائص المذكورة، وكذلك من خلال الاطراد وكثرة استخدامها بالمعنى المقصود[٤]. في بحث المصطلحات القرآنيّة، يحظى الاهتمام بـ»المفاهيم» بأهميّـة قصوى، بحيث يصبح البناء القرآنيّ والحياة الخاصّة به مرهونَين بالتعرّف على المفاهيم القرآنيَة[٥]. وسيُشار إلى بعضها.

في الآية رقم [٣٤] من سورة التوبة، يطرح التفسير السياسيّ وتشكّل ثلاث مفردات في المصطلح القرآنيّ مثلّثًا خاصًّا، إذ تنشـأ القوى الموجـودة في أيّ مجتمع من الأضلاع الثلاثة المكوّنة لهذا

١ - عليّ الخامنئيّ: طرح كلى انديشه اسلامى در قرآن [المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن]، ص١
٢ - علي الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص٨٨
٣ - علي الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص٨٨-٨٩
٤ - علي الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص ١٠٤
٥ - علي الخامنئيّ دَامَتْ بَرَكَاتُهُ: خطابات القائد، في لقاء جمع من الباحثات في القرآن الكريم، ٢٠٠٩/١٠/٢٠

المثلّث: أوّلًا: كلمة «الملأ» التي تعني حاشـية رأس السلطة والتي تمهّد الأرضيّة للسلطة، مثل هامان. ثانيًا: المترفون وهم الأغنياء والأثرياء وأشراف المجتمع، الذين قد لا يكونون من حاشية السلطة، ولكن لديهم منافع ومصالح متبادلة مع رأس السلطة، مثل قارون. ثالثًا: كثير من الأحبار والرهبان ومن شاكلهم، ممّن يبرّر ويُضفي الشرعيّة على تصرّفات المجموعتَين السابقَتَين، وفي رأس هـذا المثلث يقـع الطاغوت. على الرغم مـن أنّ أضلاع هذا المثلّث نفسـها هي نوع من الطاغوت وامتداد له[1].

يُمثّل هذا التصنيف الخطّ النضاليّ لآية الله (الخامنئيّ) قبل الثورة الإسلاميّة، الذي استخدمه في الكفاح ضدّ النظام الملكيّ البهلويّ الذي كان يمثّل الطاغوت آنذاك.

اسـتخدمت مفردة ومصطلح آخر في التفسير السـياسيّ للمفاهيم القرآنيّة وهي كلمة النسيان ومصطلح نسيان الذات. عُرض النسيان بأشكال مختلفة في القرآن الكريم. على سبيل المثال ما ورد من استشهاد بالآية [١٩] من سورة الحشر واستخدام لها.

يرى آية الله (الخامنئيّ) نسيان الذات والنسيان في الأدبيات السياسيّة بمعنى نسيان الشعوب الهويّة والتاريخ والثقافة واللغة، الذي يؤدّي بدوره إلى الذلّ والشقاء[2]. ثمّة مصطلح آخر استُخدم في الأدب القرآنيّ والتفسير السياسيّ وهو المرجفون؛ المضطربون ومروّجو الشائعات [الأحزاب: ٦٠]. استُخدمت هذه الكلمة للتيّارات السياسيّة التي تروّج ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة. وهكذا فإنّ عرض هذه المسـألة في القرآن يدلّ على الصبغة التاريخيّة لهذه المسألة وأنّها ليست بالأمر الجديد[3]. النصر الإلهيّ [الحج: ٤٠] مصطلح آخر طُرح كتفسـير سياسيّ وعسكريّ في هـذا النظام الفكريّ، إذ ينبغي أن نؤمن بوعد الله الذي صرّح به في القرآن ونتقبّله بأنّه إذا نصرتم

١ - علي الخامنئيّ: مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة، ص: ١٠٥

٢ - علي الخامنئيّ قُدِّسَ سِرُّه: خطابات القائد، في جمع من مسؤولي النظام في الجمهوريّة الإسلاميّة، ٢٠٠١/١٢/١٢

٣ - علي الخامنئيّ قُدِّسَ سِرُّه: خطابات القائد، في لقاء مع ممثلّي مجلس الشورى الإسلاميّ، ٢٠٠٣/٥/٢٨

الله فإنّ الله سينصركم[1].

في قسم المصطلحات القرآنيّة لآية الله (الخامنئيّ)، استُخدمت أيضًا كلمات محدّدة وأسماء الأنبياء وأتباعهم وأعدائهم، ومن بينها يمكن الإشـارة إلى قصص موسى وهارون وفرعون. على الرغم من أنّ هذه الكلمات كانت قد استُخدمت قبل الثورة الإسلاميّة في مواجهة النظام الملكيّ البهلويّ إلّا أنّه بعد الثورة، وفي الفترة الأخيرة من القيادة، نوّه القائد إلى قصّة موسى وفرعون في التفسـير السياسيّ لها وأشـار إلى موضوع المعيّة الإلهيّة والمعونة لموسى وهارون وتطبيق هذا الموضوع في الوقت الحاضر. في هذا الصدد، يمكن الإشـارة إلى التحليل والتفسـير السياسيّ للآية [١٢٨] من سورة النحل[2].

٤ .التفسيرات السياسيّة للمفاهيم القرآنيّة برؤية آية الله (الخامنئيّ).

في هذا الجزء، يُشار إلى دراسة أسلوب تفسير آية الله (الخامنئيّ) السياسيّ قبل الثورة وبعدها.

تطبيـق المفاهيم العقديّـة القرآنيّة في التوجيه النظريّ والعمليّ للنضال قبل الثورة الإسـلامية (البناء الفكريّ والعمل السياسيّ)

يسـعى آية الله (الخامنئيّ) في هـذه المرحلة التي تموج فيها الأفكار لبناء هيكل متماسـك للفكـر الإسـلاميّ، وأن يُقدّم طريقة عمليّة مـن خلال إضفاء الشرعيّة عـلى النضال ضدّ النظام الملكيّ البهلويّ. وفي هذا الصدد استخدم التفسير السياسيّ-الاجتماعيّ للآيات القرآنيّة في تبيين الجوانب العقائديّة والأخلاقيّة والسلوكيّة مستمدًّا ذلك من آيات القرآن ونقلها إلى الآخرين. وقد طُرحت هذه المسائل في كتاب بعنوان الخطّة العامّة للفكر الإسلاميّ في القرآن. في مقدّمة هذا

١ - علي الخامنئيّ دَامَتْ بَرَكَاتُهُ: خطابات القائد، في مراسم سنويّة رحيل الإمام الخميني (قده) السابعة عشرة، ٢٠٠٦/٦/٤

٢ - علي الخامنئيّ دَامَتْ بَرَكَاتُهُ: خطابات القائد، في لقاء مع التعبئة، ٢٠١٦/١١/٢٣

الكتاب، يُركّز على ثلاث خصائص وميزات للمنظومة الفكريّة-الإسلاميّة المهمّة في المناقشات والتقارير الإسلاميّة، وكذلك ما يتعلّق بالتفسير السياسيّ للقرآن:

- **أوّلا:** تبتعد المعارف والنظام الفكريّ الإسلامي عن حالة التجرّد والذهنيّة المحضة، فهي مثـل جميع المدارس الاجتماعيّـة، ترتبط بالواجبات العمليّة ولا سـيّما الحياة الاجتماعيّة[1].
- **ثانيًا:** ينبغي دراسـة المسائل الفكريّة للإسلام بنحو متّسـق وليس كأجزاء منفصلة أو مشـتّتة، بل كأجزاء تنتمي إلى كلّ واحد وإلى مجموعة واحدة عنوانها الدين في إطار متناسـق ومرتبط بالأجزاء والعناصر الأخرى[2]. ثالثًا: الوثائق والنصوص الدينيّة هي الأصل والمصدر في اسـتنباط المبادئ الإسـلاميّة وفهمها، وليست الآراء الشخصيّة أو مخـزون الأفكار والعقول. ومن هذا المنطلق، فإنّ القرآن هو الوثيقة الأكثر اكتمالاً وموثوقيّة التي يمكن الاعتماد عليها[3]، وتُبينّ الخطّة العامّة ومنظومة الفكر الإسلاميّ باسـتخدام نصّ الآيات القرآنيّة التي اكتملت بالتفسـير السياسيّ-الاجتماعيّ لأربعة عناصر: الإيمان، التوحيد، النبوّة، والإمامة. ومع الأخذ في الحسـبان توضيح مقدّمة الكتاب، جرى السعي لتقديم صورة اجتماعيّة-سياسيّة عمليّة ومحفّزة من المعتقدات الإسلاميّة.

أ - التفسير السياسيّ-الاجتماعيّ لمفهوم «الإيمان» من منظور آية الله الخامنئيّ

الإيمان هو نقطة البداية ومنصّة الانطلاق والقفز للإنسان، وهو بدوره يدلّ على مساعي البشر

---

١ . عليّ الحسينيّ الخامنئيّ: طرح كلى انديشه اسلامى در قرآن [المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن]، ص٢.

٢ . عليّ الحسينيّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٢-٣.

٣ . عليّ الحسينيّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٣.

الحثيثة وحركتهم نحو الهدف. فالسعي والحركة يشكّلان الفلسفة الوجوديّة للإنسان، ولهذه الحركة نقطة بداية ومنصّة انطلاق. فالإيمان يعني التصديق والقبول والالتزام بما يتطلّب السعي والاجتهاد من أجله وفي سبيله[١]. فكلّ حركة من دون إيمان تكون غير مستقرّة، خافتة بلا حراك، يائسة وفاشلة. ويعتمد القرآن على الإيمان والمؤمن، ويقدّم الإيمان كأسمى القيم، وينبع ذلك من حقيقة الإيمان المستقرّة، المحفّزة، والمليئة بالحيويّة: فمن دون إيمان، تغدو كلّ حركة وديناميكيّة أمرًا غير مستقرّ وفاشل... يعتمد القرآن على الإيمان والمؤمن، ويقدّم هذه الصفة كأسمى القيم وأبرز صفات الإنسان، وينبع ذلك من هذه الحقيقة[٢]. في هذا الجزء، يوصي آية الله (الخامنئيّ) بالتفكير في مضمون الآيات [١٣٥-١٣٦] و[١٧٧] من سورة البقرة[٣]. فخصائص الإيمان المؤثّرة في المجتمع والسياسة وفقًا للآيات القرآنيّة هي:

١. الإيمان القائم على المعرفة: وهو الإيمان بالمبادئ والأسس العقائديّة[٤]، والذي ينبع من الوعي والمعرفة والفهم، وليس من التقليد. في هذا الصدد، يُستدل بالآية [٢٨٥] من سورة البقرة. هذه الخاصيّة تميّز البشر عن الولاءات الدوغماتيّة والتعلّقات الشعبيّة التي غالبًا ما تكون فارغة، بلا بعد عمليّ، وقابلة للزوال[٥]. إذا لم يكن ثمّة وعي وفهم واستدلال واضح، يتحوّل الإيمان إلى جمود وتعصّب جاهل يسدّ طريق رؤية الحقيقة والهداية في وجه الإنسان[٦].

---

١. عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٧.
٢. عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٧.
٣. عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص ٨-١٠.
٤. عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص ١١.
٥. عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص ١٢.
٦. عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص ١٤.

٢. الإيمان المولّـد للعمل: الإيمان من منظور قرآنيّ هو صانـع الحياة ومولّد العمل[١]. الإيمـان بمعنى التصديق والقبول الفكري الكامل وحـده وبنحو مجرّد لا يكفي، بل إنّ القرآن دائمًا ما يذكر الإيمان بجانب العمل وكدافع لـلسـير في طريق صحيح نحو المطلوب[٢]. في هذا الصدد، يُشار إلى سورة الحج الآيتين [٧٧-٧٨] ويُستدلّ بهما[٣].

٣. الإيمـان الصحيح وتلازمه مع الالتزام وفقًا للآيات القرآنيّة: في ثقافة القرآن، يُقال عن الأشخاص غير الملتزمين إنّهم غير مؤمنين وبلا إيمان[٤].

ب - التفسير السياسيّ- الاجتماعيّ لمفردة «التوحيد»

التوحيد هو أحد أركان العقائد الإسـلاميّة وركنهـا الرئيس. التوحيد في القرآن ليس نظرة غير مبالية وغير مسؤولة، بل هو معرفة ملتزمة ورؤية نشيطة وبنّاءة[٥]، وله آثار في المجتمع والسياسة، مـن بينها: طريقـة تفكير تمارس دورًا في بناء المجتمع وإدارته ورسـم اسـتراتيجيّات خاصّة به وتحديد أهداف للمجتمع والسياسـة وتوفير عناصر للحفاظ على المجتمع واسـتمراره[٦]. وقد استدلّ أيضًا على سبب أصالة التوحيد وتأثيره في المجتمع على النحو الآتي:

- **أوّلًا:** اعتـماد العالم والإنسـان على قوّة عليا وإلهيّة يسـتلزم أن يكون العالم قد خُلق لهدف، ويتضمّن مسؤوليّة الإنسان للتحرّك في الاتّجاه والهدف الصحيح[٧].

---

١ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص ١٥
٢ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص ١٥.
٣ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص: ١٧.
٤ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص: ١٨.
٥ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٣٧.
٦ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص ٣٧.
٧ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٣٧.

- **ثانيًا:** ولاية الله التكوينيّة والخالقيّة تستلزم أن تكون التشريعات والقوانين في قبضته واختياره، وأن يكون جميع البشر ملزمين باتّباع قانون الله.
- **ثالثًا:** علم الله اللامتناهي يستلزم أيضًا أن تكون صلاحيّة تنظيم القوانين البشريّة حصريّة بيد الله[١].
- **رابعًا:** عبوديّة جميع الكائنات المتساويّة أمام الله تستلزم نفي عبوديّة العباد الآخرين المستبدّين، ونفي الطاغوت وأيّ حكم غير إلهيّ. وينبغي أن يكون الحاكم والمدير والمدبّر لشؤون حياة البشر هو من اختاره الله للحكم، مثل الأئمّة أو الحاكم الإسلاميّ في زمن الغيبة[٢]. هنا يستدلّ بشرح الآيات [١٦٥-١٦٧] وتفسيرها من سورة البقرة.

كما يتّضح في استدلالات آية الله (الخامنئيّ) آنفة الذكر، فإنّ مسار بحثه واستدلاله بالنسبة للتوحيد هو نوع من النظرة العقديّة التي تؤثّر في الحركة والعمل والسلوك الثوريّ، التي تحثّ بطريقة ما على تغيير الوضع الراهن. يشير آية الله (الخامنئيّ) إلى أن رفض عبوديّة الطاغوت وحصر الطاعة والعبادة بالله هو قرار توحيديّ. وهو ما يُقال عنه إنّه بناءً على مبدأ التوحيد، لا يحقّ للبشر عبادة أيّ شخص أو إطاعته أو عبادة أي شيء سوى الله، وبالتالي فإنّ جميع الإكراهات والإملاءات التي فرضتها قوى التاريخ على البشريّة كانت خاطئة ومخالفة للحقّ[٣]. في هذا الصدد، يستدلّ بتفسير الآيات [٢٨-٣٥] من سورة يونس، وكذلك الآية [٦٤] من سورة آل عمران سياسيًا[٤].

تؤدّي دائرة التوحيد والمنهج التوحيديّ في الحياة دورًا في التنظيم الاجتماعيّ. في الثقافة

١ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص ٣٧.
٢ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٣٨
٣ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٤١
٤ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٤٤-٤٥

القرآنيّـة، فضلاً عن رفض عبوديّة غير الله، تمُنع طاعة المنافسـين والمعارضين لله[١]. الاعتقاد بالتوحيد يرى أنّ الجميع مخلوقون وعباد لله، ويرفض الاختلاف الطبقيّ[٢]. أعظم رسالة للقرآن هي بناء المجتمع التوحيدي[٣]، بحيث يمكن القول إنّ العقيدة التوحيديّة لها نوعان من البناء: بناء المجتمع، وبناء الفرد. الإنسـان المؤمن بالتوحيد يتمتّع بخصائص مهمّة مثل الأمل اللامتناهيّ، والحـماس والجهد الـدؤوب، والمناعة من الخوف والطمع، وسـعة الأفق والرؤيـة، والتوجّه الصحيح[٤].

ج. التفسير السياسي والاجتماعي لـ «النبوة»

يسـتدلّ آية الله (الخامنئيّ) بمفهوم النبوّة والبعثة والهدف منها من آيات القرآن كالآية [٢١٣] من سـورة البقرة والآيات ١-٤ من سورة الجمعة[٥]، ويصف النبوّة بأنّها بعث وقيامة بعد السكون والهـدوء، وأنّ هـذه القيامة تظهر أوّلاً في باطـن النبيّ وروحه، ثمّ في محيطه منعكسًـا ذلك في العـالم[٦]. وبعد تأجّج الدافـع والحافز الداخليّ، يأخذ جهد النبيّ لونًا آخر، ويسـعى النبيّ بجدّ واجتهاد مستمرَّين لإحداث قيامة وتحوّل أساسيّ في المجتمع وفي حياة البشر. وهذا الأمر يُبرز مسؤوليّة الرسـالة[٧]. يُقدّم آية الله (الخامنئيّ) تفسـيرًا ثوريًّا ومعبرًّا لأهداف الأنبياء وفقًا للآيات القرآنيّة يهدف إلى تنظيم النظام الاجتماعي والإنساني الصحيح وتطويره متوافقًا مع الفطرة[٨]. في

١ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٤٧
٢ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٥٢
٣ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٥٦-٥٧
٤ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٥٧-٥٩
٥ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٦٣-٦٦.
٦ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٦٧.
٧ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٧١.
٨ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٧٢-٧٣.

هذا الصدد، يستدلّ سماحته بالآيات [١-٦] من سورة القصص والآيات [٧-٩] من سورة الصفّ[١]. كما يدرس المجموعات المعارضة للثورة الاجتماعيّة للنبيّ وبعثه، فيقول: للتعرف تفصيليًّا على هـذه المجموعات نعود إلى القرآن... يذكر القرآن في مـكان واحد بلهجة عامة وجود معارضين لدعوة الأنبياء. وفي مكان آخر، يأتي على ذكر ثلاثة أسـماء تحدّد ثلاث طبقات: فرعون وهامان وقارون إذ يرمزون إلى طبقة الحكّام، ورجال السلطة ورؤساء الأشراف والأثرياء معًا. وفي أماكن أخرى يشـير إلى هذه الطبقـات الثلاث فضلاً عن طبقة أخرى وهي رجـال الدين والأحبار بنحو منفصل. وإجمالاً، تمثّل أربعة عناوين أربـع مجموعات أو طبقات في الاصطفافات المصارعة والمناهضة للأنبياء في القرآن: الطاغوت، الملأ، المترفين، الأحبار والرهبان[٢].

والنتيجة التي يسـتخلصها آية الله (الخامنئيّ) من بحث النبوّة هي أنّ طريق الأنبياء طريق يتوافـق مع فطرة البشر، وحركة الناس فيه حركة طبيعيّة، وأنّ الأنظمة الجائرة والجاهليّة التي تُبعد النـاس عن هذا الطريق تقوم بعمل مخالف لطبيعة الإنسـان وفطرته، ولذلك فهي غير مسـتقرّة ومحكوم عليها بالزوال[٣]. نجاح الحركات والثورات الإلهيّة مرهون بالوعي واتّباع خطى دعوة الأنبياء، ومرهون بعاملَين حاسمَين هما «الإيمان» و«الصبر»[٤]. الالتزام بالإيمان بالنبـوّة يعني أيضًا قبـول التزام حتميّ لا مفرّ منه، أي إن من يقبل دعـوة النبيّ ينبغي أن يتّبع طريق النبي والرسول نفسه[٥]. ويسعى آية الله (الخامنئيّ) قبل الثورة الإسلاميّة إلى استخدام التفسير السـياسيّ لبحث النبوّة من القرآن الكريم كنهج عمليّ للحركة والنضال ضد الوضع القائم آنذاك.

١ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٧٣-٧٥.
٢ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٨٦-٨٧.
٣ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٩١.
٤ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص٩٢.
٥ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص١٠٠.

د. التفسير السياسيّ لمفهوم «الولاية» في القرآن

يُطرح مفهوم الولاية السياسيّة-الاجتماعيّة ضمن بحث النبوّة. الولاية هي فكرة ورؤية جديدة طرحها النبيّ من قِبَل الله، أي إنّ الرسالة لا يمكن أن تنجح إلّا إذا تحقّقت وتجسّدت في فكر جماعة متماسكة وتجذّرت في روحها وسلوكها. هذه الجماعة التي تشكّل جبهة قويّة غير قابلة للاختراق، ينبغي أن تعزّز وحدتها وثباتها قدر الإمكان وأن تسعى بقوّة لئلّا تذوب في التيارات الفكريّة والعمليّة المعارضة، وأن تتجنّب أيّ ارتباط أو تبعيّة أخرى تؤدّي إلى إضعاف جبهة المؤمنين أو التقليل من شأنها. هذا التجمّع والاصطفاف الفكريّ والعمليّ يُسمّى في عرف القرآن بالولاية[1]، وهو حجر الزاوية والمحور للمجتمع الإسلاميّ والأسّ الرئيس للأمّة الإسلاميّة. وقد طُرِحَت في هذا المضمار نقاشات واستدلالات باستخدام الآيات [١-٥] من سورة الممتحنة[2]. يتجلّى مبدأ الولاية في المواقف الداخليّة والخارجيّة للأمّة الإسلاميّة. وللحفاظ على ترابط الأمّة الإسلاميّة وتواصلها يستلزم وجود قوّة مركزيّة ومهيمنة، تكون في الحقيقة تجسيدًا موحّدًا لجميع العناصر الإيجابيّة والبنّاءة في الإسلام، وهو الإمام والحاكم الإسلاميّ، كما يستلزم علاقة عميقة وقويّة تربط جميع أفراد الأمّة بشخص الحاكم أو الإمام[3]. في هذا السياق، يستدلّ سماحته بالآيات [٥١-٥٦] من سورة المائدة، وكذلك بالآيَتَين [٩٧-٩٨] من سورة آل عمران[4]. وبالتالي يكون المجتمع ذا ولاية إذا كان شخص الوليّ فيه محدّدًا، ويكون ملهِمًا عمليًّا لجميع أنشطة الحياة. الوليّ هو خليفة الله ومظهر سلطة الله العادلة وقوّته على الأرض، يفيدُ من جميع الإمكانات والقدرات التي أودعت في وجود البشر لنموّهم وتطوّرهم بما ينعكس لصالحهم. يوفّر الوليّ العدالة والأمن لنموّ البشر وازدهارهم في بيئتهم، ويمنع ظهور مظاهر الظلم والشرك

١ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص١٠٧.
٢ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص١١١-١١٢.
٣ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص ١١١-١١٢.
٤ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص١١٢-١١٥.

والتعـدّي على الآخريـن والتعدّي على الذات، ويوجّه الجميع نحو عبادة الله. يَسـتدلّ في هذا المجال بالآيات [٦٢-٦٥] وكذلك الآيات [٨١-٨٧] من سورة المائدة[١].

إنّ الـوليّ في المجتمع الإسـلاميّ هو القـوّة التي توجّه جميع الأنشـطة الفكريّـة والعمليّة وتديرها[٢]. كما أنّ قبول الولاية الإلهيّة من قِبَل المؤمنين ينبع من فلسفة وأساس فكريّ مقرّر في الرؤية الكونيّة للإسلام وهو أمر طبيعيّ[٣]. يستدلّ أيضًا في هذا الجزء بالآيتين [١٣-١٤] من سورة الأنعام، وكذلك الآية [٨٠] والآيتين [٥٩-٦٠] من سورة النساء، والآية [٦٠] من سورة المائدة.

يشـير آية الله (الخامنئيّ) إلى الولاية المعارضة والمقابلة للولاية الإلهيّة المذكورة في القرآن، ويوضّح أنّ كلّ ولاية غير ولاية الله وخلفائه هي ولاية للطاغوت، وأنّ قبول هذا النوع من الولاية يؤدّي إلى سـيطرة الشـيطان على جميع القوى البنّاءة والخلّاقة التـي أودعت في وجود البشر، ويجعلها مجرى لأهوائه ورغباته[٤]. في هذا السـياق، يُسـتدلّ بالآيات [١٠٠-١٠٣] من سـورة النحل، والآية [٢٥٩] من سورة البقرة، والآيتين [٨٨-٨٩] والآيات [٩٧-١٠١] من سورة النساء، والآيات [٧٣-٧٥] من سورة الأنفال[٥].

٥ - التفسيرات السياسيّة لآية الله (الخامنئيّ) للقرآن بعد الثورة الإسلامية

آيـة اللـه (الخامنئيّ) هو إحدى الشـخصيّات التي عرضت التفسـير السـياسيّ-الاجتماعيّ للمفاهيم القرآنيّة بنحو واسع في فكره ورؤيته بعد الثورة الإسلاميّة، ولا سيّما إبّان قيادته ومرحلة ترسيخ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. ويشار إلى بُعدَين مُهمَّين في ذلك.

١ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص١١٧-١٢٠.
٢ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص١٢١.
٣ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص١٢٤.
٤ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص١٢٦.
٥ - عليّ الخامنئيّ: المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن، ص١٢٧-١٣٦.

أ - التفسير السياسيّ لآيات القرآن الكريم حول وجود هيكليّة للنظام السياسيّ (الدولة) في القرآن الكريم

تختلف طريقة النظر إلى القضايا القرآنيّة والتفسير السياسيّ في هذه المرحلة عنها قبل الثورة الإسلاميّة. على الرغم من أنّ جوهر الخطاب واحد، إلّا أنّه بسبب تغيّر الظروف الاجتماعيّة والسياسيّة، فإنّ القضايا المطروحة تتعلّق بالهيكليّة والنظام السياسيّ-الاجتماعيّ والقضايا المرتبطة بها بنحو أكبر. يشير الإمام (الخامنئيّ) إلى المسار التاريخيّ لإهمال بعض المفاهيم السياسيّة-الاجتماعيّة المرتبطة بالنظام السياسيّ-الاجتماعيّ للقرآن الكريم، فيقول: بعض المفاهيم القرآنيّة التي حاولت أيادي الاستعمار إبعادنا عنها تتمثّل في الآيات التي تعني سيادة الإسلام العمليّة على حياة المجتمعات. تلك الآيات ينبغي على جميع الناس أن يتعلّموها[1]. من منظور آية الله (الخامنئيّ)، «تشكّل المفاهيم القرآنيّة الخطوط النهائيّة والمجسّدة لبرنامج الحياة»[2] الخاصّ بالبشر، ولا سيّما المسلمين، وينبغي تطبيق هذه المفاهيم في واقع الحياة وفي المجتمع. تحدّد المفاهيم القرآنيّة الخطّ البيّن لهداية البشر وتمنع الأفكار والآراء من الميل باتّجاه العقائد المنحرفة، بما في ذلك الليبراليّة والاشتراكيّة[3]. الحكومة الإسلاميّة هي حكومة القرآن، حكومة فقه الفقيه، وحكومة العلم والعدل[4]. حكومة القرآن تتلازم مع الفقه والعلم والعدل ولا تنفصل عنها. ومن ناحية أخرى، تشكّلت الثورة الإسلاميّة والنظام السياسيّ للجمهوريّة الإسلاميّة من قِبل الإمام الخميني بالاستعانة بالقرآن الكريم، ويعدّ القرآن برنامج حياة[5].

---

١ - علي الخامنئيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: خطابات القائد، لقاء مع قارئَي القرآن الكريم محمّد محمود الحفلاويّ، وأبي العينين شعيشع، ١٩٩١/٦/٦

٢ - علي الخامنئيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: خطابات القائد، في لقاء مسؤولي النظام وضيوف مؤتمر الوحدة، ٢٠٠٤/٥/٧

٣ - علي الخامنئيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: خطابات القائد، في لقاء جمع من الباحثات في القرآن الكريم، ٢٠٠٩/١٠/٢٠

٤ - علي الخامنئيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: خطابات القائد، في لقاء علماء الدين وطلّاب العلم الإيرانيين والأجانب في صحن "مدرسة الفيضيّة" في قم، ١٩٩٥/١٢/٧م

٥ - علي الخامنئيّ قُدِّسَ سِرُّهُ: خطابات القائد، في اجتماع زوّار مرقد الإمام الراحل، ١٩٩٧/٦/٤

يذكر آية الله (الخامنئيّ) في تفسير الآية [٥] من سورة المجادلة، في شرح كلمة رسول، أنّ الله جعل النبيّ معيار الحقّ والباطل وهدّد أعداء النبيّ بالعذاب. في الثورة الإسلاميّة أيضًا، معيار الحقّ والباطل هو وجود خطّ الإمام الخمينيّ[١].

بنية النظام الإسلاميّ في فكر آية الله (الخامنئيّ) تتماشى مع الحركة القرآنيّة للأئمّة، وقد وُضّحت ضمن ثلاثة أهداف:

- أوّلًا: تبيان الإسلام الأصيل والتفسير الصحيح للقرآن وتقديم صورة واضحة عن المعرفة الإسلاميّة[٢].
- ثانيًا: تبيان مسألة الإمامة والحاكميّة السياسيّة في المجتمع الإسلامي[٣].
- ثالثًا: السعي لتشكيل المجتمع الإسلاميّ والحاكميّة السياسيّة وتحقيق هدف النبيّ وجميع الأنبياء في إقامة القسط والعدل وإزالة أنداد الله من ساحة الحكم وتسليم زمام إدارة الحياة لخلفاء الله وعباده الصالحين[٤]. لذلك، كلّما اقتربت الدول الإسلاميّة من القرآن، ازداد غضب الأعداء الدوليين، وفرضوا أنواعًا من الضغوط السياسيّة والاقتصاديّة و... على الدول الإسلاميّة[٥].

في النهاية، يتناول القائد تعريف النظام والحكومة الإسلاميّة باستخدام الآيات القرآنيّة، ويرى أنّ أساس النظام الإسلاميّ نابع من المؤشّرات القرآنيّة، ولا سيّما الإيمان فيقول: هذا تعريف

---

١ - عليّ الخامنئيّ: بيان القرآن (تفسير سورة المجادلة، ص٥١

٢ - علي الخامنئيّ دَامَتْ بَرَكَاتُهُ: خطابات القائد، نداء لمؤتمر الإمام الرضا عليه السلام العالمي الثالث، ١٩٨٩/١٠/١٨

٣ - علي الخامنئيّ دَامَتْ بَرَكَاتُهُ: خطابات القائد، نداء لمؤتمر الإمام الرضا عليه السلام العالمي الثالث، ١٩٨٩/١٠/١٨

٤ - علي الخامنئيّ دَامَتْ بَرَكَاتُهُ: خطابات القائد، نداء لمؤتمر الإمام الرضا عليه السلام العالمي الثالث، ١٩٨٩/١٠/١٨

٥ - علي الخامنئيّ دَامَتْ بَرَكَاتُهُ: خطابات القائد، في لقاء المسؤولين عن بعثة الحجّ، ٢٠١٠/١٠/٩

قرآنيّ للنظام الإسـلاميّ المقدّس وللحكومة الإسلاميّة. فأسـاس الحكومة الإسلاميّة والمؤشّر الرئيس لهذه الحكومة هو إرساء دعائم الإيمان والإيمان بالله والإيمان بتعاليم الأنبياء والسلوك في الصراط المسـتقيم الذي وضعه الأنبياء الإلهيّون أمام الناس، فالأسـاس هو الإيمان[1]. هذه الميزة هي المؤشّر الفارق بين النظام الإسلاميّ والأنظمة الأخرى[2].

ب - دور التفسير السياسيّ للآيات القرآنيّة في قضايا العالم الإسلاميّ (التأكيد على الوحدة وتجنّب الفرقة)

يخصّص جزء كبير من التفسـير السـياسيّ للآيات القرآنيّة برؤية آية اللـه (الخامنئيّ) لقضايا العالم الإسلاميّ، بما في ذلك الوحدة الإسلامية، إذ تستند جميع الحجج والتوضيحات من قِبل سـماحته إلى القرآن كوثيقة قطعيّة مشـتركة بين جميع المسـلمين. إنّ كلّ الضعف والذلّ الذي أصاب الشعوب المسـلمة ناتج عن هذا الاختلاف والتفرّق بسبب عدم العمل بالآيات القرآنيّة، ومنها آية الأخوّة: اليوم يحتاج المسلمون إلى الأخوّة والترابط. اليوم شعار {إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بـين أخويكم} أكثر جديّة من أيّ وقت مضى. اليوم هـذا الضعف والذلّ الذي يعاني منه المسلمون في بعض الدول في العالم ناتج عن هذا التفرّق والاختلاف...[3]. في رؤية الإمام (الخامنئيّ)، الوحدة والأخوّة قضيّة عقلانيّة وقرآنيّة[4]. في استراتيجيّة الأخوّة، العرق ليس معيار التميّز والهويّة، فضلاً عن ذلك، ليست العقائد معيارًا للتميّز، بل إنّ خطاب القرآن والمعيار الذي

١ - علي الخامنئيّ قُدِّسَ سِرُّه: خطابات القائد، في لقاء مع زوّار الحرم الرضويّ المطهّر، ٢٠١٠/٣/٢١

٢ - المصدر نفسه

٣ - علي الخامنئيّ قُدِّسَ سِرُّه: خطابات القائد، في لقاء مع المسؤولين وجمع من الناس في مناسبة ولادة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ١٩٩٣/٩/٥

٤ - المصدر نفسه

يقدّمه لجميع المسلمين من أي لون أو عرق أو جنس هو التقوى[1].

برؤية آية الله (الخامنئيّ)، يمكن استخلاص الإسلام وتعاليمه البنّاءة للحياة من آيات القرآن. والإسلام والقرآن لديهما القدرة على رفع الأمّة الإسلاميّة إلى مستوى عالٍ من الحضارة والعلم والعزّة والقوّة السياسيّة. يرى آية الله (الخامنئيّ) أنّ شرط الوصول إلى هذه القدرات والأهداف هو الإيمان والجهاد وتجنّب الفرقة في الأمّة الإسلاميّة[2].

النتيجة

يمكن الحديث عن الأسلوب الذي ينتهجه آية الله (الخامنئيّ) في تفسير المفاهيم القرآنيّة سياسيًّا وتأثير ذلك في الثورة الإسلاميّة من خلال سِمَتين رئيستَين:

١. الخلفيّات السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة للمجتمع قبل الثورة الإسلاميّة وبعدها، بما في ذلك تأثير الاستبداد الداخلي للنظام الملكيّ البهلويّ، وكذلك الظروف السياسيّة والاجتماعيّة الخارجيّة مثل الهيمنة الأجنبيّة وغيرها، والتي أثّرت في طريقة تلقّي الإمام (الخامنئيّ) للشؤون السياسيّة من القرآن وتفسيره لها واستنتاجاتها.

٢. الأسس الفكريّة التي أثّرت في التفسير السياسيّ للمفاهيم القرآنية هي: النظرة الشاملة للإسلام كدين كامل وشامل وبنّاء للهيكليّة السياسيّة-الاجتماعيّة، وتأثير الخصائص التفسيريّة مثل إمكانيّة فهم القرآن وتفسيره وجوازه، وتطبيق المنهج العقليّ، وحجيّة ظواهر القرآن والمفهوم العرفيّ، وتوظيف الروايات، وتطبيق التاريخ والسيرة في

١ - علي الخامنئيّ قُدِّسَ سِرُّه: خطابات القائد، في لقاء مسؤولي النظام وضيوف مؤتمر الوحدة، ٢٠٠٤/٥/٧

٢ - علي الخامنئيّ قُدِّسَ سِرُّه: خطابات القائد، في مراسم افتتاح المؤتمر الثامن لرؤساء البلدان الإسلاميّة، ١٩٩٧/١٢/٩

التفسير، ودور فلسفة التاريخ في القرآن، وغيرها.

إنّ الاهتمام بالمناقشات والآراء الاجتماعيّة في تحليل آيات القرآن وتفسيرها، والاهتمام بالمصطلحات القرآنيّة، هي من بين الخصائص المؤثّرة في التفسير السياسيّ. وبعد بيان الخصائص المتوائمة مع الظروف السياسيّة-الاجتماعيّة والخصائص الفكريّة، يمكن القول إنّ التفسير السياسيّ لآية الله (الخامنئيّ) للقرآن تشكّل بطريقَتين:

١. صوغ الفكر الإسلاميّ السياسيّ مستلهمًا من المفاهيم الاعتقاديّة للقرآن لتفعيل حركة الجهاد قبل الثورة الإسلاميّة. في هذه الفترة الفكريّة، سعى آية الله (الخامنئيّ) إلى بناء هيكليّة متماسكة للفكر الإسلاميّ من خلال إضفاء الشرعيّة على النضال ضدّ النظام الملكيّ البهلويّ بطريقة علميّة وباستخدام التفسير السياسيّ-الاجتماعيّ لآيات القرآن، وتقديم الجوانب العقائديّة والأخلاقيّة والسلوكيّة الهامّة بنحو مدروس ومنهجيّ من آيات القرآن للجمهور. وقد استخدم آية الله (الخامنئيّ) في توضيح المخطّط العام وهيكليّة الفكر الإسلاميّ نصّ آيات القرآن للتوضيح وتقديم التفسير السياسيّ-الاجتماعيّ لأربعة عناصر: الإيمان، التوحيد، النبوّة، والإمامة، وسعى لتقديم صورة اجتماعيّة-سياسيّة وعمليّة ومحفّزة من المعتقدات الإسلاميّة.

٢. تفسيرات آية الله (الخامنئيّ) واستنتاجاته السياسيّة من القرآن بعد الثورة الإسلاميّة، وتنصبّ في عدّة أمور: أوّلًا: تأثير التفسير السياسيّ لآيات القرآن ومفاهيمه في مرحلة ترسيخ النظام السياسيّ، والتفسير السياسيّ لآيات القرآن ومفاهيمه فيما يتعلّق بوجود هيكليّة للنظام السياسيّ (الدولة) في القرآن والنقاشات المتعلّقة بذلك. ثانيًا: دور التفسير السياسيّ لآيات القرآن في قضايا العالم الإسلاميّ، والتأكيد على الوحدة وتجنّب الفرقة. جزء كبير من التفسير السياسيّ لآيات القرآن ومفاهيمه برؤية آية الله (الخامنئيّ) مخصّص لقضايا العالم الإسلاميّ، بما في ذلك الوحدة الإسلامية.

في نتائج البحث، يمكن القول إنّ الرجوع إلى المفاهيم القرآنيّة في التفسير السياسيّ لآيات

القــرآن يعدّ عنصرًا محوريًّا في الفكر الســياسيّ لآية الله (الخامنئيّ). وقد تناولت هذه الدراســة جزءًا من آراء الإمام (الخامنئيّ) التفسيريّة حول بعض المفاهيم القرآنيّة. ومن المؤكّد أنّ حالات التفسير السياسيّ لهذا النهج هي أكثر من هذه الحالات. ويُقترح في الدراسات المستقبليّة تناول التفسير السياسيّ لمفاهيم مثل البصيرة، وفهم طبيعة نظام الهيمنة مع التركيز على المفاهيم القرآنيّة والآيات الكريمة، والقضايا الاســتراتيجيّة المعاصرة وتطبيقها على الآيــات القرآنيّة، وإنجازات الثورة الإسلاميّة في تحقيق الوعود القرآنيّة، وغيرها.

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
- أبو الحسن حسني: مبانى معرفتى تفسير سياسى قرآن [الأسس المعرفيّة للتفسير السياسيّ للقرآن]، طهران، مركز نشر الثقافة الإسلاميّة، ٢٠١٣.
- أبوذر حبيبيان: مفسر مصلح (نگاهى به روش تفسيرى شهيد مطهرى) [المفسّر المصلح (نظرة إلى المنهج التفسيريّ للشهيد مطهّري)]، طهران، المطبعة التابعة لجامعة الإمام الصادق عليه السلام. ٢٠١١.
- بهاء الدين خرّمشاهي: دانشنامه قرآن كريم پژوهى [موسوعة الدراسات القرآنيّة]، طهران، دار دوستان للنشر، ناهيد، ١٩٩٨.
- حسن أنوريّ: فرهنگ بزرگ سخن [قاموس سخن الكبير]، طهران، دار سخن للنشر، ٢٠٠٢.
- حميد عضدانلو: سياست وبنيان هاى فلسفى انديشه سياسى [السياسة والأسس الفلسفيّة للفكر السياسي]، طهران، دار ني للنشر، ٢٠١٠.
- روبرت دانيال: تجزيه وتحليل جديد سياست [التحليل الحديث للسياسة]، ترجمه بالفارسيّة حسين ظفريان، طهران، دار نشر المترجم، ١٩٨٥.
- سي. كي. أوغدن وريتشارد آي إي: معناى معنى [معنى المعنى]، ترجمه بالفارسيّة محمود فضيلت ومريم نويدي، طهران، دار زوّار للنشر، ٢٠١٣.
- السيّد محمّد عليّ إيازي: قرآن وتفسير عصري [القرآن والتفسير العصريّ]، طهران، مركز الثقافة الإسلاميّ، ١٩٩٧.
- عبد الحميد أبو محمّد: مبانى سياست [أسس السياسة]، طهران، دار طوس للنشر، ٢٠٠٥.
- عبد الرحمن عالم، بنياد هاى علم سياست [أسس علم السياسة]، طهران، دار ني للنشر.

- عبد الله جوادي آملي: تسنيم، قم، إسراء، ٢٠٠٥.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في اجتماع زوّار مرقد الإمام الراحل، ١٩٩٧/٦/٤.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في جمع من مسؤولي النظام في الجمهوريّة الإسلاميّة، ٢٠٠١/١٢/١٢.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في لقاء المسؤولين عن بعثة الحجّ، ٢٠١٠/١٠/٩.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في لقاء بمناسبة ولادة السيدة الزهراء عليها السلام، ١٩٩٢/١١/١٥.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في لقاء جمع من الباحثات في القرآن الكريم، ٢٠٠٩/١٠/٢٠.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في لقاء علماء الدين وطلّاب العلم الإيرانيين والأجانب في صحن "مدرسة الفيضيّة" في قم، ١٩٩٥/١٢/٧م.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في لقاء مسؤولي النظام وضيوف مؤتمر الوحدة، ٢٠٠٤/٥/٧.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في لقاء مع التعبئة، ٢٠١٦/١١/٢٣.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في لقاء مع القرّاء المشاركين في مسابقة القرآن الكريم الدوليّة الواحدة والعشرين، ٢٠٠٤/٩/١٦.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في لقاء مع المسؤولين وجمع من الناس في مناسبة ولادة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، ١٩٩٣/٩/٥.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في لقاء مع زوّار الحرم الرضويّ المطهّر، ٢٠١٠/٣/٢١.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في لقاء مع ممثلّي مجلس الشورى الإسلاميّ، ٢٠٠٣/٥/٢٨.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في مراسم أول عام على رحيل الإمام الخمينيّ قدس سره، ١٩٩٠/٦/٤.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، في مراسم سنويّة رحيل الإمام الخميني قدس سره السابعة عشرة، ٢٠٠٦/٦/٤.

- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، كلمة لسماحته في مراسم بيعة علماء الدين، والمسؤولين وأهالي مدينة زنجان، ١٩٨٩/٧/٦.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، لقاء مع قارئيَ القرآن الكريم محمّد محمود الحفلاويّ، وأبي العينين شعيشع، ١٩٧١/٦/٦.
- علي الخامنئيّ: خطابات القائد، نداء لمؤتمر الإمام الرضا عليه السلام العالمي الثالث، ١٩٨٩/١٠/١٨.
- عليّ الخامنئيّ: بيان قرآن (تفسير سوره مجادله) [بيان القرآن (تفسير سورة المجادلة)]، طهران، دار الثورة الإسلامية للنشر، ٢٠١٧.
- عليّ الخامنئيّ: طرح كلى انديشه اسلامى در قرآن [المشروع العام للفكر الإسلاميّ في القرآن]، قم، مركز دراسات العلوم والإسلامية وثقافتها، ٢٠٠٧.
- علي الخامنئيّ: مرورى بر مبانى، روش و قواعد تفسيرى در سوره توبه [مراجعة لأسس التفسير منهجه وقواعده في سورة التوبة]، طهران، دار الثورة الإسلاميّة للنشر، ٢٠١٤.
- عليّ رضا دانشيار وإبراهيم كلانتري: دراسة التفسير السياسيّ للمفردات والمفاهيم القرآنيّة في الثورة الإسلاميّة برؤية الإمام الخمينيّ رحمه الله، مجله علمى- پژوهشى پژوهش هاى انقلاب اسلامى [مجلّة بحوث الثورة الإسلاميّة العلميّة البحثيّة]، العدد٩، ٢٠١٤.
- محمّد أسعدي وزملاؤه: آسيب شناسى جريان هاى تفسيرى [نقد التيّارات التفسيريّة]، ج١، قم، مركز الجامعة والحوزة البحثيّ، ٢٠١١.
- محمّد حسين الطباطبائيّ: الميزان في تفسير القرآن، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٩٩٣.
- محمّد كاظم شاكر: مبانى وروش هاى تفسيرى [الأسس التفسيريّة ومناهجها]، قم، دار المركز العالمي للعلوم الإسلاميّة للنشر، ٢٠٠٣.
- محمّد هادي معرفت: تفسير ومفسران [التفسير والمفسّرون]، قم، مؤسّسة تمهيد الثقافيّة، ٢٠٠٠.

- محمود رجبيّ: روش تفسـير قرآن [منهج تفسير القرآن]، قم، مركز بحوث الحوزة والجامعة، ٢٠٠٤.
- James Tully: Meaning and Context: Quentin Skinner and His Critics, Newjersy,